

محاضرات وكلمات توجيهية

تم تحميل هذه المادة من موقع:

الأستاذ الدكتور سليمان بن قاسم العيد

<http://fac.ksu.edu.sa/saleid1>

بسم الله الرحمن الرحيم

الوقت : بعد صلاة الفجر من اليوم الثامن

الموضوع : أعمال اليوم الثامن وفضل الحج

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه ، وبعد

-:

من الأعمال التي يعملها الحاج في هذا اليوم مايلي :-

- ١- الإحرام بالحج للمتمتع ، وصفته كصفة الإحرام بالعمرة (من الاغتسال ، والطيب ، وقص الشعر وتقليم الأظافر ، والتجرد من المخيط ، ونحوها . إلا أنه يقول « لبيك حجاً » أو « اللهم لبيك حجاً » . أما المفرد والقارن فقد سبق لهم قبل ذلك .
- ٢- التلبية ، حيث يقول « لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك » .

ومما يجب التنبيه عليه هو شكر الله سبحانه وتعالى على نعمة الوصول إلى المشاعر المقدسة ، وأولى ما يشكر به هو الإهتمام بإكمال المناسك على الوجه الأكمل ، لتحقيق الثواب العظيم المترتب على ذلك ومنه :-

ما أخرجه البخاري وغيره من حديث أبي هريرة (رضي الله عنه) قال : سئل النبي ص : أي الأعمال أفضل ؟ قال : « إيمان بالله ورسوله . قيل ثم ماذا ؟ قال : جهاد في سبيل الله . قيل ثم ماذا ؟ قال حج مبرور »^(١) .

وله أيضاً من حديث عائشة (رضي الله عنه) قالت : يا رسول الله ! نرى الجهاد أفضل الأعمال ، أفلا نجاهد ؟ قال : لا ، ولكن الجهاد حج مبرور .^(٢)

(١) كتاب الحج برقم ١٥١٩ .

(٢) كتاب الحج برقم ١٥٢٠ .

ماهو الحج المبرور ؟

قيل : هو الحج المقبول . وقيل الذي لا يخالطه شيء من الإثم . وقال القرطبي : الحج الذي وفيت أحكامه ، ووقع موقعاً لما طلب من المكلف على الوجه الأكمل . وقيل : الذي لا رياء فيه .

وهل يعرف الحج بأنه مبرور ؟

قيل : إن رجع خيراً مما كان ، عرف بأنه مبرور .

لماذا سمي الحج جهاداً ؟

لما فيه من المشقة ، ومجاهدة النفس .^(٣)

ومما يدل على فضل الحج ما أخرجه البخاري أيضاً من حديث أبي هريرة (رضي الله عنه) قال : سمعت رسول الله ص يقول : « من حج فلم يرفث ، ولم يفسق ، رجع كيوم ولدته أمه »^(٤) .

والرفث والفسوق ورد النهي عنه بقوله سبحانه وتعالى { الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج }^(٥) . والرفث كلمة جامعة للجماع ودواعيه .

والفسوق يعني جميع المعاصي .^(٦) وخص بالسباب ، قاله ابن عباس^(٧) .

ولا جدال في الحج ، قيل فيه أقول :-

- لا مجادلة في وقت الحج ، في مناسكه ، وفي : لاجدال في وقته ولا موضعه .

(٣) انظر : ابن حجر ، فتح الباري ٣ / ٣٨٢ ، ١ / ٧٨ .

(٤) كتاب الحج برقم ١٥٢١ .

(٥) سورة البقرة ، حزه من الآية ١٩٧ .

(٦) انظر : القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ٢ / ٢٧٠ ، ٢٧١ .

(٧) انظر : ابن كثير في تفسيره ١ / ٢٣٨ .

- المخاصمة .^(٨)

« رجع كيوم ولدته أمه » أي بغير ذنب ، وظاهره غفران الصغائر ، والكبائر ، والتبعات .^(٩)

وفي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله ص قال : « العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما ، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة »^(١٠).

(٨) انظر : ابن كثير في تفسيره ١ / ٢٣٨ ، والقرطبي في تفسيره ٢ / ٢٧٢ .

(٩) انظر : ابن حجر ، فتح الباري ٣ / ٢٨٣ .

(١٠) كتاب الحج ، باب فضل الحج والعمرة ، صحيح مسلم مع الشرح النووي ٩ / ١١٧ .